

الحلقة (82) من برنامج استفهامات قرآنية/ حول قول الله تعالى {ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل}

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام الصائمين محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيا هلا بكم. الى هذا اللقاء من برنامجكم اليومي استفهامات قرآنية. في مطلع هذا اللقاء المبارك ايها - 00:00:00

الكرام يسرنا ان نرحب بضيفه صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح استاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم. اهلا وسهلا مرحبا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا وسهلا بك وبالاخوة والاخوات المستمعين والمستمعات. حياكم الله. الله يحييك شيخنا الكريم. اه استفهامنا - 00:00:20

قرآني وقع في الجزء الثلاثين من كتاب الله عز وجل وتحديدًا في سورة الفيل حيث يقول الله عز وجل ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل اداة الاستفهام المستخدمة في هذه الآية الكريمة شيخنا المبارك. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه - 00:00:40

اجمعين اما بعد فاداة الاستفهام في هذه الآية الكريمة التي صدر الله تعالى بها سورة الفيل هي الهمزة وهي اصل ادوات الاستفهام وام الباب كما يقال نعم. سواريكما ما يتعلق بالغرض من هذا الاستفهام - 00:01:00

غرضه هذا الاستفهام التقرير اذ ان الله تعالى قال مخاطبا رسوله وقيل هو خطاب لكل من بلغه القرآن. ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟ ألم تعلم ألم تنبأ؟ ألم تخبر؟ اي قد نبأت وقد اخبرت وقد اعلمت بما فعله الله تعالى - 00:01:19

اصحاب الفيل اذ ان هذه الحادثة حادثة اشتهرت وعرفها الناس وعرفها القاصي والداني لا سيما قريش الذين كانوا يسكنون البلد الحرام والجزيرة التي كانت قد ذاع فيها خبر هذا الحدث العظيم. نعم الله يحسن اليكم شيخنا الكريم السياق القرآني الكريم الذي ورد فيه هذا الاستنفار - 00:01:44

والله عز وجل يروي قصة ابرهة حينما اراد هدم الكعبة هذه الآية الكريمة تضمنت الخبر عن اية من آيات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. فانما اجراه الله تعالى من آ - 00:02:09

عذاب هؤلاء وصدهم وردهم عن بيته الحرام معدود من آيات النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن دلائل نبوته التي في القرآن. فقصّة الفيل التي قال الله تعالى فيها ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟ ألم - 00:02:30

اجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طهرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول خبرها قد تواتب في قصة اصحاب الفيل وان ملك الحبشة سار جيش عظيم وكان معهم فيل ليهدموا الكعبة لما وقع من بعض العرب اعتداء على - 00:02:48 موضع عبادة للاحباش في اليمن فقصّوا بذلك الانتقام لمعبدتهم ومكان عبادتهم فقصّوا اهانة الكعبة وتعظيم معابدهم فارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل اذا نظرت الى هذه الحادثة ومن كان فيها من اطراف - 00:03:12

ابرهة ومن معه كانوا من اهل الكتاب و اهل مكة كانوا من المشركين. ولا شك ان اهل الكتاب خير من المشركين فهم على ملة ودين قبل بعثة النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وقريش كانوا يعبدون الاصنام. فلا شك ان اهل الكتاب خير منهم - 00:03:37

فما الذي جعل كفة اهل الكتاب الذين جاءوا لهدم الكعبة تنزل وينزل بهم هذا هذه العقوبة لم يكن ذلك كرامة للمشركين. انما كان ذلك

اكراما لهذه البقعة المباركة التي حرمها الله تعالى وجعلها امنا - [00:03:59](#)

كما دعا بذلك ابراهيم عليه السلام. وهي اكرام ايضا للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم الذي جعله الله تعالى خاتما للمرسلين وكان ذلك في زمان وعام ولادته صلى الله عليه وسلم فكان ارهاصا بمبعثه اذ ان - [00:04:22](#)

الله تعالى حفظ البيت وصانه لهذه الامة التي تعظم هذا البيت وتعبد ربه الذي لا يعبد سواه جل في علاه. ولهذا لما اخرج صلى الله عليه وسلم منها كارها اخرج راغما صلى الله عليه وسلم لما - [00:04:42](#)

احرقه من الاذى والصد عن سبيل الله ما لحق اصحابه من التعذيب بسبب التوحيد اذن الله تعالى له بالعودة الى هذا البيت الحرام. وانظر الى الفارق بين مجيء محمد ابن عبد الله خاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:01](#)

وبين ما جرى لابرة واصحابه. فابرة واصحابه حبسوا عن البيت وانزل بهم العذاب الاليم. وذكرهم الله تعالى عبرة وعظة للعالمين. واما محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فقد دخلها فاتحا. صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:22](#)

وقال مذكرا بانعام الله عليه وتخصيصه بهذا الفضل قال صلى الله عليه وسلم عندما دخل البيت قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فشتان ما بين - [00:05:44](#)

الحالين والفارق ان ذاك ابرهة جاء لاهانة البيت والنيل منه و تحقيره وهدمه واما محمد ابن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه فجاء معظما للبيت. ولهذا لما قال بعض اصحابه - [00:06:03](#)

عن جهل وخفة قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستباح الكعبة. قال صلى الله عليه وسلم اليوم يوم الرحمة. اليوم تعظم الكعبة. فكان مجيء وتعظيما لها واظهارا لشرفها وتطهيرا لها من عبادة غير الله عز وجل. ولهذا - [00:06:22](#)

كان مجيئه مظفرا منصورا مؤيدا من الله عز وجل بخلاف ذاك الذي كان مجيئه عاقبته فينبغي لنا ان نعرف عظيم فضل الله عز وجل على هذه الامة وعظيم ما من به عليها من حفظ حرمة هذه - [00:06:45](#)

وقع وصيانتها لان اهلها قائلون بطاعة الله معظمون لما عظمه الله قائلون بما ينبغي للمؤمن ان يكون عليه من تعظيم شعائر الله ذلك ومن يعظم حرمة الله فهو خير له. ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب - [00:07:05](#)

احسن الله اليكم شيخنا الكريم كل الشكر والتقدير لمستمعينا الكرام بعد شكر الله عز وجل مع صادق الدعاء لضيفنا الكريم في هذه الحلقة صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور خالد المصلح الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة القصيم الشكر يتوصل لكم وانتم مستمعينا الكرام على حسن صوتكم وكريم متابعتكم ولزميلي في الهندسة - [00:07:27](#)

الخارجية عثمان ابن عبد الكريم الجويبر. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. استفهامات قرآنية - [00:07:47](#)